

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الإعلانات
٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ١٣-١٢

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

القة الحضر - القاهرة

ت رقم ٢٢٩٠ ، ٥٢٤٥٥

العدد ١٨٩ ، القاهرة في يوم الاثنين ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ - ١٥ فبراير سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

الحياة والقيود

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

قلت لصديق ونحن خارجون من السينما - أر لعنا كنا
داخليين فما أذكر الآن : -

يا أخي أحسب أن من الخسارة علينا أننا خلقنا في هذا
الزمان ، ولو تأخر بنا الحظ جيلاً آخر لكان عيشنا خليفاً أن
يكون أطيّب وأرغد ، فإن هذا عصر انتقال لم تستقر فيه الأمور
على خد مريح ،

فوافق واستطردنا إلى حديث آخر ، ولكنني ظللت أفكر
فيما قلت فبدل إلى أني أخطأت ، ولا نكران إن زماننا هذا زمن
انتقال ، ولكن هذا حال كل زمان ، فما تلزم أمور الحياة حداً تنتهي
إليه ولا تكون قط على حال لا يتغير أو يتبدل . وكل عصر
عصر انتقال . والتحول هو قانون الحياة فلا وقوف ولا رجوع ،
لأن هذا وذاك مستحيلان في الحياة . ولو كنا خلقنا في زمن
غير هذا - قبله - لكننا أحسننا ما نحسه الآن من أننا في
عصر انتقال وأنا نعانى من جراء ذلك اضطراباً وقلقاً وقيوداً
كثيرة تثقل علينا ونعتقد أن الأيام متصدعها عن الناس وتعفيهم

فهرس العدد

صفحة	
٢٤١	الحياة والقيود : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٢٤٢	صالح الصحافة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٢٤٦	بقايا التركية في لغة مصر الرسمية : الأستاذ سامح المصري بك
٢٤٩	كرمي خاص لدراسة الادب { الأستاذ محمد عبد الله هنان
	المصري الاسلامي
٢٥١	البطولة في الاديان العرب { الأستاذ غري أبو السعود
	والانجليزي
٢٥٥	دعاة الجاحظ : محمد فهمي عبد اللطيف
٢٥٧	حديث الاثرار لآلفونس كار : الأستاذ فليكس فارس
٢٥٨	تطور الحركة الادبية في فرنسا : الأستاذ خليل مندادي
٢٦١	الثمة الادبية : الدكتور حسن صادق
٢٦٢	تاريخ العرب الاديان : الأستاذ نيكلسون
٢٦٧	شاعر الاسلام محمد مآكف . : الدكتور عبد الوهاب مزام
٢٦٨	أنا واثاني (قصيدة) . . : الأستاذ محمود غنيم
٢٦٨	أروع الاشياء : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢٦٨	شباب أم أمان : : > > > >
٢٦٩	السراج المنقود : الأستاذ أحمد الطرابلسي
٢٧٠	اكروبوليس أثينا : الدكتور احمد موسى
٢٧٢	شعاذ الارواح (قصة) : للكاتب الايطالي جيوفاني بايني
٢٧٥	كيف يكتبون عن حركتنا الادبية
٢٧٦	الاثرار والوثائق الدولية . : محرم جوائز نوبل في ألمانيا .
	طوالع الايام قديماً وحديثاً . رحلات بيتر موندتي
٢٧٧	في ميدان الاستهاد . المعارض الدولية .
٢٧٨	احياء النور (كتاب) . : الأستاذ ابراهيم مصطفى
٢٧٩	قصة الكفاح بين روما وقرطاجنة (كتاب) : الأستاذ محمد نوري ابو حديد

نفسى بهذا الكلام أو أغالطها به بل أنا أومن بأن الأمر كما أقول
والحال على ما أصف

وتصور أن الماء المنحدر من الجبال أو غيرها لم تعترض
طريقه الاسداد ولم يمنعه شيء أن يظل يتدفق وينتشر على وجه
الأرض حتى يذهب أو ينتهي إلى البحر، أكان من الممكن في
ظنك أن تكون بحيرة مثلاً.. وقد لا تكون ثم حاجة إلى البحيرة
وقد تحتاج الجماعة في وقت ما إلى محورها من الوجود، ولكن هذا
لا يؤثر في القضية ولا ينبغي أن البحيرة إنما تكون بفضل الاسداد
التي يلقاها الماء وهو يجري

والطيارة التي تحلق في الجو وتقلنا إلى حيث نحب وتقصّر
المسافات وتطوى الأبعاد والتي نعدها من آيات هذا العصر، كيف
كان يمكن أن نفعل ذلك لولا مقاومة الهواء لدفع المحرك؟ بل
كيف كان يتسنى أن تتحرك لولا هذه المقاومة. ولست أعرف
شيئاً في هذه المسائل العلمية فإني من أجهل خلقه سبحانه وتعالى.
وتنزه عن العبث، ولكنني التفت إلى هذا الأمر يوماً وكنت في
طيارة وإنا فيها لمسرورون مغتبطون بهذا التحليق وإذا بها تسقط
كالحجر مائة وخمسين قدماً كما قيل لي فيما بعد، وكانت هنية قصيرة
جداً، ولكنها على قصرها الشديد كانت أقصى ماجربت في حياتي،
فقد أحسست أن قلبي صار في حلق من فعل السقوط المفاجئ.
لأمن الخوف فما اتسع الوقت للخوف أو رجاء. ثم عادت الطيارة
فمضت بنا في طريقها وكرت إلى مثل الارتفاع الأول فلم أفهم
سبب هذه السقطة المزعجة، فلما نزلنا كدت أنسى أن أسأله عن
السرف فما حدث، ولكنني تذكرت بعد أن مشيت خطوات فارتددت
إلى الطيار فقلت له يا أخى قد سقطنا في الهواء فما سبب ذلك؟ قال
هل أحسست شيئاً؟ قلت كيف لأحس وقد كادت أنفاسي تنقطع؟
قال لقد صادفنا فراغاً.. قلت كيف واستغربت فين لي أن بعض
طبقات الجو تخلو لأسباب شتى - نسيها - من الهواء فتصبح
فارغة، فإذا دخلت الطيارة منطقة الفراغ لم تستطع أن
تجتازها لأن الهواء هو الذي يعينها بمقاومته على الطيران، ولهذا
تسقط حتى تخرج من المنطقة الفارغة فيتيسر لها أن تمضي في

منها، ولتوهنا أن الناس حينئذ سيكونون أسعد وأرغد عيشاً
وأكثر حرية وأقل شعوراً بالتقلل والاضطراب والحيرة بين
القديم المشنوء الذي يتزلزل والجديد المأمول الذي بدت بشارته.
وحضرتي وأنا أفكر في هذا مثال قريب، فقد كنا في الجيل الذي
مضى نخطط على الحجاب وما يقتضيه من التفريق بين الرجال
والنساء، وكانت بشارت السفر قد بدت، ولكن أملنا يومئذ في
إدراك عهده والارتفاع به قبل أن تلو بنا السن وتفتت الحيوية
ويفسد علينا الأمر كله - كان يبدو لنا بعيداً. وقد أدركنا من
السفر بأسرع مما كنا نتصور ووثبنا إليه في أوجز مما كنا نقدر،
وقبل أن ترتفع أسناتنا وينضب معين الحيوية فينا، غير أنا بعد
أن صرنا إلى هذا الحال الجديد الذي كنا نحلم به وتطلع إليه
وتخيل أن الحياة ستكون به أهناً وأطيب - لم نرض ولم نقنع.
ولسنا الآن في حاضرتنا ننظر إلى ما كان بل نحن ننظر إلى تيار
الزمن واتجاهه، ونقول إنه يتحدر إلى ساحة من الحرية أوسع
وأرحب. ولا سيما بعد أن عرف الإنسان ضبط النسل. والشجرة -
كما لا أحتاج أن أقول - تعرف بثمرها، فحيث لا توجد ثمرة
لا يخطر للبرء أن هناك شجرة فهي غير موجودة فيما يعلم وإن
كانت في الواقع هناك

لا.. لم نخسر بأن خلقنا في هذا الزمان. وليست العلة أننا
موجودون في زمان دون آخر، بل العلة أن العمر إلى انتهاء وأن
الحياة إلى نفاد كانتا ما كان الزمن الذي نحن فيه. ولا خير في
تقطيع النفس حشرات على ما عسى أن يكون النيب منظوياً
عليه، وأحجى بالإنسان أن يقصر همه على حاضره فإنه هو
الحقيقة التي يضيع كل شيء إذا هو ضيعها، ومهما يبلغ من اتساع
نطاق الحرية في المستقبل فإن حياة الجماعة لا تنتظم إلا بالقيود
والخواجز والاسداد. وستظل هناك قيود من ضروب شتى

ومع ذلك ماذا ينقصنا من الحرية في زماننا هذا.. ألسنا
نصنع ما نحب كما نحب وحينما نحب.. ولا شك أن هناك قيوداً
وأغلا لا غير قليلة أو هينة، ولكن هذه القيود هي التي تكسب
الحياة الطعم وتفيدها المزية والفضيلة. ولست أحاول أن أعزى

صعاليك الصحافة...

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

لما ظهر كتابي (وحى القلم) حملت منه إلى فضلاء كتابنا في دور الصحف والمجلات أهديه إليهم ليقرأوه ويكتبوا عنه . وأنا رجل ليس فيّ أكثر مما فيّ، كالنجم ينحيل أن يكون فيه مستنقع . فما أعلم في طبيعتي موضعاً للنفاق تتحول فيه البصلة إلى تفاحة ، ولا مكاناً من الخوف تنقلب فيه التفاحة إلى بصلة . ولست أهدي من كتبتي إلا إحدى هديتين : فإما التحية لمن أثنى بأدبهم وكفائتهم وسلامة قلوبهم ؛ وإما إنذار حرب لغير هؤلاء .

والقرآن نفسه قد أثبت الله فيه أقوال من عابوه ليدل بذلك على أن الحقيقة محتاجة إلى من ينكرها ويردها ، كما جئنا إلى من يقر بها ويقبلها ؛ فهي باحدهما تثبت وجودها ، وبالأخر تثبت قدرتها على الوجود والاستمرار . والشعور بالحق لا يخرس أبداً ، فإذا كانت النفس قوية صريحة مرّة من باطنها إلى ظاهرها في الكلمة الخالصة ، فإن قال لا أو نعم صدق فيهما . وإذا كانت النفس ملتوية اعترضته الأغراض والدخائل ، فمرّة من باطن إلى باطن حتى يخلص إلى الظاهر في الكلمة المقلوبة ، إذ يكون شعوراً بالحق يغطيه غرض آخر كالخس ونحوه ، فإن قال لا أو نعم كذب فيهما جميعاً .

وكنت في طوافي على دور الصحف والمجلات أحسن في كل منها سؤالاً يسألني به المكان : لماذا لم تجيء ؟ فأني في ابتداء أمرى كنت نزعت إلى العمل في الصحافة ، وأنا يومئذ متعلم ربيّض ومتأدب ناشئ ، ولكن أي رحمه الله ردني عن ذلك ووجهني في سبيل هذه والحمد لله ، فلو أثنى نشأت صحافياً لكنت الآن كععض الحروف المكسورة في الطبع . . .

وللصحافة العربية شأن عجيب ، فهي كلما تمت نقصت ، وكلما نقصت تمت ، إذ كان مدار الأمر فيها على اعتبار أكثر من يقرأونها أنصاف قراء أو أنصاف أميين . وهي بهذا كالمطبعة لتعليم القراءة الاجتماعية أو السياسية أو الأدبية ، فتمامها بمرعاة

طيرانها وذكر لي أن المنطقة التي صادفناها كانت من أكبر ما تلي من الفراغ مذركب طائرة

وقد علق بذهني هذا ودار في نفسي من يومئذ فأضفته إلى ما كنت أعرف من فضل المقاومة بل ضرورتها فأني عاجز عن تصور حياة لا يلقى فيها الحى مقاومة . وكيف تكون يا ترى هذه الحياة إذا أمكن أن توجد حياة على هذا النحو . . لا أدري ولا أحسب أن أحداً يستطيع أن يزعم أن في وسعه تخيلها . . ماذا يدفع فيها إلى العمل ويغري بالسعى . . ويبعث على الطموح . . الذي هو الوسيلة إلى حفظ النوع في الدنيا ؟ كيف يكون حيثئذ ولا مقاومة هناك ولا عائق ولا صعب ولا عراقيل ولا حواجز من العرف أو القانون أو غير ذلك . . أترأه عبثاً ومسلة . . وكيف تكون له لذة اللهو ومتعة العبث ومزية التسلى وهو لا يمكن أن يوجد أصلاً . . أم ترى ينحط فينقلب مجرد رغبة عارضة واشتهاء زائل بزوال دواعيه الوقتية . . وكيف تنشأ الرغبة وماذا يشحذ الشهوة ولا شيء هناك من قبيل الموانع

ودع الحب وانظر في غيره واسأل نفسك ماذا عساك أن تطلب حيثئذ ولا عسر هناك ولا عناء ولا خوف من حرمان لأنه لآعقبه هناك ولا صعوبة ولا مقاومة من الأحوال أو الحظ أو الناس أو التنافس أو غير ذلك مما تكون به المقاومة . .

ويطول بي الكلام إذا أنا أحببت أن أتقصي وجوه هذا الأمر : وما الداعي إلى الاطالة والمسألة واضحة . كلام أخسر بأن خلقت في هذا الزمن . ولا خسر أحد شيئاً بأن خلق في زمنه وإنما ينظر الانسان إلى ما هو مستطيع ويقبسه إلى ما يشتهي فيرى البون عظيماً والبعد كبيراً والمسافة طويلة بين المطلوب والموجود ، فيتوهم أن ذلك إنما كان هكذا لأن في الزمن عيباً وفي أحواله فساداً ، وأنه لو كان في زمن آخر لكان حقيقاً أن يكون أمله أقرب منا لا وسعيه أعظم توفيقاً . وهذا وهم كما قلت فإن رغائب الانسان في أي زمن أكثر مما يبلغ وينال . والذي يسمح لرغبته بأن تطغى إلى هذا الحد حتى لتصور أمر الحياة على هذا النحو المقلوب تكون شهوته أقوى من إدراكه أو إرادته أو أعصابه إذا شئت

ولم ألق صديقاً لا يبلغه أنى غيرت رأيت أو صححته ، فهأنذا أقول له ذلك في الرسالة ، إبراهيم عبد القادر المازني